

الوسائل والأساليب التربوية بمدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج بماليزيا، دراسة: (ميدانية)
**Educational methods and techniques at Dar Al-Hadith Al-Filfilaniyyah
School in Penang, Malaysia: A field study**

د. عمرو محمد سيد إمام

Dr. Amr Mohammed Sayed Emam
Faculty of Usuluddin, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic
University, Malaysia (UniSHAMS)
amrmohamed@unishams.edu.my

الأستاذ. محمد حنيف بن هارون

Mohamad Hanif Haron
Director General Darul Hadith Institute of Pulau Pinang
darulhadispulaupinang@gmail.com

أ. تنكو زواني بنت تنكو زاوي

Us. Tengku Zawani Binti Tengku Zawawi
Faculty of Usuluddin, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic
University, Malaysia (UniSHAMS)

ملخص

مدرسة دار الحديث الفلفلانية إحدى المدارس الدينية بولاية بينانج بماليزيا، وهي مسجلة في مكتب الشؤون الدينية في ولاية بينانج في 20 ديسمبر 2012، تحتم بدراسة العلوم الإسلامية والعربية بصورة متميزة وفي هذا البحث قمنا بصياغة وبحث بعض المعلومات والبيانات الواقعية والتي تم جمعها من الميدان التربوي في "مدرسة دار الحديث الفلفلانية" بولاية بينانج في ماليزيا، بوصفها نموذجًا للمدارس الدينية التي تجمع بين التعليم الديني والمهارات الحديثة في إطار من القيم الإسلامية الأصيلة. وقد اعتمدت الدراسة الميدانية على الاستبانة باعتبارها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وذلك بهدف الوقوف على واقع استخدام أساليب ووسائل التربية في المدرسة من وجهة نظر القيادات الإدارية والمعلمين والطلاب ودرجة أهميتها. وقد تم تحليل النتائج بطريقة كمية وصفية، من خلال حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، بالإضافة إلى تحليل الفجوة بين الأهمية والتوافر، بهدف الكشف عن جوانب القوة ومواطن القصور في التطبيق التربوي.

الكلمات المفتاحية: وسائل-أساليب- التربية- مدرسة دار الحديث الفلفلانية- بينانج- ماليزيا.

Received: 1 Mei 2026
Revised: 1 Jun 2026
Accepted: 15 Jun 2026

*Corresponding Author:
Mohamad Hanif Haron
Director General Darul
Hadith Institute of Pulau
Pinang
maminali@usim.edu.my

Abstract

Dar Al-Hadith Al-Filfilaniyyah School is a religious educational institution located in the state of Penang, Malaysia, and has been officially registered with the Penang Islamic Religious Affairs Department since December 20, 2012. The school is highly distinguished for its dedication to the study of Islamic and Arabic sciences. This study formulates and examines empirical data and information gathered directly from the educational field at Dar Al-Hadith Al-Filfilaniyyah School, positioning it as a model for religious schools that integrate religious education with modern skills within a framework of authentic Islamic values.

The field study utilized a questionnaire as the primary instrument for data collection, aiming to assess the current utilization and perceived importance of educational methods and means within the school from the perspectives of administrative leaders, teachers, and students. The gathered data were analyzed quantitatively and descriptively by calculating arithmetic means, standard deviations, and percentages. Furthermore, a gap analysis between importance and availability was conducted to identify strengths and deficiencies in current educational practices.

Keywords: Educational Means, Educational Methods, Dar Al-Hadith Al-Filfilaniyyah School, Penang, Malaysia.

المقدمة:

يأتي هذا البحث: (الوسائل والأساليب التربوية بمدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج بماليزيا، دراسة: (ميدانية) مبينا وموضحا أهمية المدارس الدينية في ماليزيا ودورها في القيام برسالة العلم ، وكذلك دورها في إحداث نهضة تربوية وثقافية بين المسلمين عامة وبين طلابها خاصة لما للتربية السليمة من أهمية، وهذه المدرسة تقع في ولاية بينانج ويحتاج الطلاب فيها إلى رعاية دينية خاصة للحفاظ على الهوية، وتطبيق رسالة الإسلام، والتحلي بأخلاقه وآدابه، وقد وقع الاختيار على مدرسة دار الحديث الفلفلانية لعدة أسباب أولها: أن هذه المدرسة قام على إنشائها بعض أبناء الأزهر الشريف، وكان هدفهم تبليغ رسالة الإسلام التي تلقوها في أروقة الأزهر الشريف على يدي علمائه، عقيدة، وشريعة، وأخلاقا. ثانيها: أن هذه المدرسة تقع في ولاية بينانج والتي يحتاج الطلاب فيها إلى مزيد عناية وتربية خاصة للحفاظ على هوية المسلمين. ثالثها: أنني شاركت ببعض البرامج العلمية في هذه المدرسة واطلعت على مناهجها وقمت بمراجعة بعضها، وخبرت طلابها، ، فيتسنى لي الكتابة عن قُرب.

أسئلة البحث:

ما الدور التربوي للمدارس الدينية في ماليزيا من خلال مدرسة دار الحديث كنموذج؟

ما أهم أساليب التربية التي تستخدمها مدرسة دار الحديث؟

ما أهم وسائل التربية التي تستخدمها مدرسة دار الحديث؟

أهداف الدراسة الميدانية:

تهدف هذه الدراسة الميدانية بشكل أساسي إلى الكشف عن الواقع الفعلي لأساليب ووسائل التربية المتبعة في المدارس الدينية في ماليزيا، من خلال اتخاذ "مدرسة دار الحديث الفلقلانية" في ولاية بينانج كحالة دراسية نموذجية. من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1. الكشف عن الأساليب التربوية التي يعتمد عليها المعلمون في المدرسة، مثل (الحوار والمناقشة، الحفظ والتلقين، القدوة الحسنة، تشجيع التفكير النقدي) وتحديد درجة توافر (تطبيق) هذه الأساليب.
2. معرفة مدى أهمية كل أسلوب تربوي من وجهة نظر القيادات الإدارية والمعلمين والطلاب.
3. تحليل الفجوة بين الأهمية والتطبيق: تحديد الفجوة بين ما يُعتبر مهماً وضرورياً في التربية وبين ما يتم تطبيقه بالفعل، مما يساعد في الكشف عن نقاط القوة والتحديات.
4. التعرف على أنواع الوسائل التعليمية (البصرية، السمعية، الحديثة، التقليدية) ومدى توفرها واستخدامها في العملية التعليمية، وتقييم درجة توافرها (تطبيقها).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن المدارس الدينية التي تقوم على تعليم علوم الإسلام يصاب بعض أبنائها ببعض الأمراض السلوكية مما يحتم على الباحثين والدارسين البحث عن مواضع الخلل لتقديم العلاج المناسب حيث إنه من الواجب أن تكون هذه المدارس في طليعة المدارس علمياً وتربوياً.

حدود البحث:

الحدود المكانية لهذا البحث هي مدرسة دار الحديث الفلقلانية بولاية بينانج بماليزيا. والحدود الزمانية الصفوف الدراسية التي تدرس بالعام الدراسي 2024-2025م.

الدراسات السابقة:

هناك داسات عديدة عن المدراس الدينية في ماليزيا ودورها العلمي في الولايات المختلفة، كما أن هناك دراسة تناولت مدرسة دار الحديث بولاية بينانج ببحث مستقل، وهذه الدراسة عنوانها: (تصور معلم التحفيظ تجاه المنهج الدراسي لمركز دراسات دار الحديث بجزيرة بينانج) للباحث محمد عصريل بن شيخ هاشم، وهو بحث تقدم به للحصول على درجة الماجستير من الجامعة الشمالية بماليزيا، وعرض فيه الباحث المناهج الدراسية في المدرسة محل الدراسة غير أنه لم يتعرض لما نتناوله في بحثنا بالدراسة.

منهجية الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة، سيتبع الباحثون مجموعة من الخطوات المنهجية المنظمة، وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: الإعداد والتخطيط للدراسة:

1. تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها: صياغة المشكلة البحثية بدقة (واقع أساليب ووسائل التربية) وتحديد الأهداف المرجو تحقيقها.
2. بناء أداة الدراسة (الاستبانة): تصميم وتطوير استبانة شاملة تغطي محورين رئيسيين: "أساليب التربية" و"وسائل التربية". تم تقسيم كل محور إلى عبارات دقيقة وقابلة للقياس.
3. تحديد مجتمع وعينة الدراسة:
 - * المجتمع: جميع القيادات الإدارية والمعلمون والطلاب في مدرسة دار الحديث الفلفلانية.
 - * العينة: اختيار عينة ممثلة من الفئات الثلاث المذكورة لضمان شمولية النتائج.
4. تحكيم الاستبانة: عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال التربية والمناهج للتأكد من صدقها وثباتها وصلاحياتها لقياس ما وضعت من أجله.
5. الحصول على الموافقات الرسمية: مخاطبة إدارة المدرسة للحصول على الإذن الرسمي بتوزيع الاستبانة على العينة المستهدفة.

المرحلة الثانية: التنفيذ وجمع البيانات:

6. توزيع الاستبانة: يقوم الباحثون بتوزيع نسخ من الاستبانة على أفراد العينة المختارين (القيادات، المعلمين، الطلاب).

7. شرح التعليمات: توضيح الهدف من الدراسة وكيفية الإجابة على فقرات الاستبانة (باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي) والتأكيد على سرية المعلومات.

8. جمع الاستبانات: متابعة أفراد العينة وجمع الاستبانات المكتملة بعد منحهم الوقت الكافي للإجابة.

المرحلة الثالثة: تحليل البيانات وتفسير النتائج:

9. ترميز وتفرغ البيانات: تحويل الإجابات (كبيرة، متوسطة، ضعيفة) إلى قيم رقمية (مثلاً: 3، 2، 1) وإدخالها في برنامج تحليل إحصائي (مثل SPSS).

10. التحليل الإحصائي:

* حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة في محوري "الأهمية" و "التوافر".

* حساب النسب المئوية لدرجة التحقق.

* حساب "الفجوة" بين متوسط الأهمية ومتوسط التوافر لكل عبارة.

11. عرض النتائج وتفسيرها: تنظيم البيانات في جداول ثم التعليق عليها وشرح دلالاتها الإحصائية والتربوية.

12. صياغة التوصيات والمقترحات: بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، يقوم الباحثون بتقديم توصيات عملية ومقترحات قابلة للتطبيق تهدف إلى تطوير أساليب ووسائل التربية في المدرسة وتقليص الفجوات المكتشفة.

13. إعداد التقرير البحثي الكامل الذي يشمل جميع الخطوات السابقة، بدءاً من المقدمة والمشكلة، مروراً بالإطار النظري والمنهجية، وانتهاءً بالنتائج والتوصيات.

وصف أداة الدراسة الميدانية:

استخدمت الدراسة الاستبانة (Questionnaire) كأداة لجمع البيانات، وهي أداة بحثية مصممة خصيصاً لجمع بيانات منظمة حول "أساليب ووسائل التربية لدى مدرسة دار الحديث الفلفلانية". وتتكون الاستبانة من ثلاثة أجزاء رئيسية:

1- البيانات الأساسية (الديموغرافية): يطلب هذا القسم من المشاركين تقديم معلومات أساسية عنهم (مثل: الوظيفة، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، وهي بيانات ضرورية لوصف عينة الدراسة وتحليل النتائج لاحقاً بناءً على هذه المتغيرات.

2- محاور الاستبانة: وهو الجزء الجوهرى الذي يقيس متغيرات الدراسة، وينقسم إلى محورين رئيسيين:

- المحور الأول: استخدام أساليب التربية لدى مدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج (12 عبارة).
- المحور الثانى: استخدام وسائل التربية لدى مدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج (13 عبارة).

وتتميز الاستبانة بأنها تقيس بُعدين لكل عبارة:

1. درجة الأهمية: لتقييم مدى أهمية الأسلوب أو الوسيلة نظرياً.

2. درجة التوافر: لقياس مدى وجود أو تطبيق هذا الأسلوب أو الوسيلة فعلياً.

* مقياس ليكرت الثلاثى (Three-Point Likert Scale): تم استخدام مقياس استجابة ثلاثى لكل من الأهمية والتوافر، وهو:

* كبيرة (تقابل القيمة 3 فى التحليل الإحصائى).

* متوسطة (تقابل القيمة 2).

* ضعيفة (تقابل القيمة 1).

تقنين أداة الدراسة:

التقنين هو العملية العلمية التى يتم من خلالها التأكد من أن أداة الدراسة (الاستبانة) صالحة وموثوقة، أى أنها تقيس ما صُممت لقياسه بدقة واتساق. يتم ذلك عادةً قبل توزيعها على عينة الدراسة النهائية، عبر الخطوات التالية:

1. الصدق (Validity): التأكد من أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه.

قام الباحثون بالتحقق من صدق الاستبانة بعدة طرق، أهمها:

- صدق المحتوى (Content Validity) أو صدق المحكمين:

قام الباحثون بعرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية، والمناهج وطرق التدريس، والقياس والتقويم. حيث طلب الباحثون من المحكمين تقييم الاستبانة من حيث:

○ مدى انتماء كل عبارة للمحور الخاص بها.

○ وضوح العبارات وسلامتها اللغوية.

○ شمولية المحاور لجميع جوانب الموضوع.

○ اقتراح تعديلات (حذف، إضافة، أو إعادة صياغة بعض العبارات).

وقام الباحثون بإجراء التعديلات التي اتفق عليها غالبية المحكمين للوصول إلى النسخة النهائية من الاستبانة، وهذا يضمن أن محتوى الأداة صادق علميًا.

- صدق الاتساق الداخلي:

للتأكد من صدق الأداة ومدى اتساق فقراتها في قياس ما وضعت لقياسه، تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط (Pearson Correlation Coefficients) بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك بين الأبعاد والمحاور الرئيسة. ويُعد صدق الاتساق الداخلي أحد مؤشرات الصدق البنائي (Construct Validity)، ويُستخدم للكشف عن مدى ترابط الفقرات التي تقيس المفهوم ذاته واتجاهها في الاتجاه نفسه. وجاءت نتائج حساب معاملات ارتباط بيرسون كما بالجدول التالي:

جدول (1) معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات محوري الدراسة (أساليب التربية، وسائل التربية) وأبعادها

لقياس صدق الاتساق الداخلي

رقم العبارة		محور أساليب التربية		محور وسائل التربية	
		الأهمية	التوافر	الأهمية	التوافر

**0.788	**0.788	**0.604	**0.815	1
**0.787	**0.772	**0.849	**0.793	2
**0.726	**0.727	**0.885	**0.804	3
**0.711	**0.777	**0.870	**0.772	4
**0.761	**0.792	**0.893	**0.789	5
**0.919	**0.815	**0.937	**0.918	6
**0.892	**0.912	**0.875	**0.757	7
**0.771	**0.820	**0.890	**0.715	8
**0.789	**0.799	**0.781	**0.960	9
**0.739	**0.772	**0.888	**0.779	10
**0.802	**0.835	**0.849	**0.727	11
**0.703	**0.705	**0.709	**0.839	12
**0.784	**0.764			13

** الارتباط دال عند مستوى 0.01.

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة والأبعاد التي تنتمي إليها جاءت موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى وجود ارتباط قوي واتساق مرتفع بين الفقرات وبعضها البعض داخل كل محور. وقد تراوحت معاملات الارتباط لمحور أساليب التربية بين (0.715 – 0.960) في بعد الأهمية، وبين (0.604 – 0.937) في بعد التوافر، وهي قيم مرتفعة تدل على تجانس الفقرات في قياس المفهوم نفسه. أما معاملات الارتباط لمحور وسائل التربية فقد تراوحت بين (0.705 – 0.912) في بعد الأهمية، وبين (0.703 – 0.919) في بعد التوافر، وجميعها دالة إحصائيًا أيضًا، مما يؤكد اتساق فقرات المحور وارتباطها بمفهوم واحد يعبر بدقة عن البعد الذي تنتمي إليه.

وتدل هذه النتائج بوجه عام على أن فقرات الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي، مما يعزز من صلاحية الأداة للاستخدام في الدراسة الميدانية.

2- الثبات (Reliability): التأكد من أن الأداة تعطي نتائج متسقة لو طُبقت بشكل متكرر.

يمكن قياس ثبات الاستبانة بعدة طرق، أشهرها معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وهي الطريقة الأكثر شيوعًا لقياس الاتساق الداخلي للأداة. وقام الباحثون بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية صغيرة (Pilot Sample) من خارج عينة الدراسة النهائية. بعد ذلك، يتم إدخال بيانات هذه العينة في برنامج إحصائي (مثل SPSS) لحساب معامل "ألفا كرونباخ" لكل محور من محاور الدراسة وللأداة ككل. وجاءت نتائج معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة كالتالي:

جدول (2) معاملات ثبات الاستبانة وفقًا لمعامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لكل محور من محاور الدراسة

المحور	درجة التوافر / الأهمية	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
استخدام أساليب التربية لدى مدرسة دار الحديث الفلقلانية بولاية بينانج	درجة الأهمية	12	0.853
	درجة التوافر	12	0.946
استخدام وسائل التربية لدى مدرسة دار الحديث الفلقلانية بولاية بينانج.	درجة الأهمية	13	0.898
	درجة التوافر	13	0.928
إجمالي الاستبانة	درجة الأهمية	25	0.960
	درجة التوافر	25	0.922

تشير نتائج معاملات ألفا كرونباخ إلى أن قيم الثبات لجميع محاور الاستبانة مرتفعة، حيث تجاوزت جميعها الحد المقبول إحصائيًا (0.70)، مما يدل على اتساق داخلي عالٍ لفقرات كل محور. وبذلك يمكن القول إن أداة الدراسة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات والموثوقية، مما يجعل نتائجها قابلة للاعتماد في التحليل الإحصائي والتفسير العلمي.

وصف مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والعاملين التربويين في مدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج - ماليزيا، خلال العام الدراسي (2025/2024م). ويُعد هذا المجتمع من المجتمعات المحدودة العدد، مما يُتيح للباحثين إمكانية التعامل المباشر مع جميع أفرادهِ للوصول إلى نتائج دقيقة وواقعية تعكس طبيعة الممارسات التربوية في المدرسة.

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عمدية (مقصودة)، نظرًا لملاءمتها لطبيعة البحث، حيث تضم الأفراد الأكثر ارتباطًا بموضوع الدراسة من معلمين وطلاب داخل المدرسة، وقد بلغ عدد أفراد العينة (42) مفردة، يمثلون النسبة الكبرى من مجتمع الدراسة، الأمر الذي يُعزز من صدق النتائج وقابليتها للتعميم على بيئة الدراسة محل البحث.

ويوضح الجدول التالي وصف عينة الدراسة:

جدول (3) وصف عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
الوظيفة	معلم	12	59.5
	إداري / مشرف تربوي	7	16.7
	طالب	23	23.8
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	8	19
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	17	40.5
	10 سنوات فأكثر	17	40.5

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحثون في معالجة البيانات وتحليلها مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة الميدانية، وذلك باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) وبرنامج (EXCEL)، على النحو الآتي:

1. الإحصاءات الوصفية: (Descriptive Statistics) استخدمت لتصنيف استجابات أفراد العينة حول فقرات الاستبانة، وشملت ما يلي:

- التكرارات والنسب المئوية: لوضيح توزيع استجابات أفراد العينة على بدائل مقياس ليكرت الثلاثي.
 - المتوسط الحسابي (Mean): لقياس الاتجاه العام نحو كل فقرة من فقرات الأداة في بعدي الأهمية والتوافر.
 - الانحراف المعياري (Standard Deviation): لتحديد مدى تشتت استجابات المشاركين حول المتوسط الحسابي.
 - النسبة المئوية لدرجة التحقق: تم تحويل المتوسطات إلى نسب مئوية لتسهيل المقارنة بين الأهمية والتوافر.
2. تحليل الفجوة بين الأهمية والتوافر (Gap Analysis): تم حساب الفرق بين النسبة المئوية للأهمية والنسبة المئوية للتوافر لكل فقرة من فقرات الاستبانة وفق المعادلة التالية:

$$(\text{الفجوة} = \text{نسبة الأهمية} - \text{نسبة التوافر})$$

وذلك لتحديد مدى الاختلاف بين ما يُعد مهمًا تربويًا وبين ما يتم تطبيقه فعليًا في الواقع المدرسي، وبالتالي الكشف عن نقاط القوة والضعف في أساليب ووسائل التربية.

3. المعاملات الإحصائية الخاصة بتقنين الأداة:

- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من ثبات الأداة بطريقة إعادة التطبيق.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي لفقرات كل محور من محاور الاستبانة.

عرض نتائج الدراسة الميدانية وتفسيراتها:

بعد الانتهاء من إدخال البيانات وتحليلها باستخدام برنامج SPSS، تم عرض نتائج الدراسة الميدانية في صورة جداول إحصائية توضيحية، تبين المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، في بعدي درجة الأهمية ودرجة التوافر. وقد رُتبت الجداول وفقاً لمحاور الدراسة الرئيسة، بحيث يُعرض في كل جدول ما يلي:

- رقم الفقرة ومضمونها.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الأهمية والتوافر.
- النسبة المئوية لدرجة التحقق (تحويل المتوسط إلى نسبة مئوية).
- قيمة الفجوة بين الأهمية والتوافر (الأهمية - التوافر).

ثم قام الباحثون بتحليل تلك النتائج من خلال ما يأتي:

1. تحديد الاتجاه العام للاستجابات: بمعنى تحديد ما إذا كانت القيم مرتفعة أو متوسطة أو منخفضة بالنسبة لكل محور.
2. استخلاص الفجوات التربوية الأساسية بين ما يراه المبحوثين مهماً وما يُمارس فعلياً في الميدان التربوي.
3. ترتيب العبارات تنازلياً حسب قيمة الفجوة؛ للكشف عن أكثر الجوانب التي تحتاج إلى تطوير وتحسين.
4. تفسير النتائج تربوياً بالاستناد إلى الواقع التعليمي في المدرسة، وأدبيات التربية الإسلامية، والدراسات السابقة ذات الصلة.

النتائج الإجمالية لمحوري الدراسة:

لعرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها، تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية المناسبة لطبيعة البيانات التي تم جمعها عبر أداة الاستبانة. حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لتقدير درجة الأهمية ودرجة التوافر لكل عبارة من عبارات محوري الدراسة (أساليب التربية، ووسائل التربية). كما تم حساب الفجوة بين الأهمية والتوافر للكشف عن أبرز التحديات التي تواجه المدرسة. وسيبدأ هذا الجزء بعرض النتائج الإجمالية لكل محور على حدة على النحو التالي:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والفجوات الإجمالية لمحوري الدراسة

م	المحور	المتوسط الحسابي لدرجة الأهمية	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للأهمية	المتوسط الحسابي لدرجة التوافر	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للتوافر	الفجوة الإجمالية (الأهمية - التوافر)
1	محور أساليب التربية	2.897	0.201	%96.561	2.623	0.496	%87.434	%9.13
2	محور وسائل التربية	2.718	0.349	%90.598	2.546	0.500	%84.860	%5.74

يتضح من الجدول (4) ما يلي:

أولاً: محور أساليب التربية:

أظهر هذا المحور متوسطاً مرتفعاً جداً لدرجة الأهمية بلغ (2.897) بنسبة (%96.56)، ما يدل على إدراك المعلمين والمشرفين لأهمية الأساليب التربوية الفعالة مثل الحوار والمناقشة، والتعلم القيمي، والعمل التعاوني، وتنمية التفكير النقدي لدى الطلاب. أما المتوسط الحسابي لدرجة التوافر فبلغ (2.623) بنسبة (%87.43)، أي أقل من مستوى الأهمية بفجوة بلغت (%9.13)، وهي فجوة كبيرة نسبياً.

ويفسّر هذا التباين علميًا بوجود فجوة بين الإدراك النظري والتطبيق العملي، إذ يدرك أفراد العينة القيمة العالية للأساليب التربوية الحديثة، إلا أن ذلك الوعي لا يقتزن بتطبيق فعلي بالقدر الكافي، ويُعزى ذلك إلى عدة عوامل محتملة، منها:

1. قصور برامج التدريب المهني والتأهيل المستمر في تمكين المعلمين من تطبيق تلك الأساليب بفعالية داخل الصفوف الدراسية.
2. ازدحام المناهج الدراسية وكثرة الأعباء التدريسية، مما يحد من قدرة المعلمين على توظيف استراتيجيات تتطلب وقتًا وجهدًا إضافيين.
3. محدودية الدعم المؤسسي والإشراف التربوي في متابعة تطبيق الأساليب الحديثة وتقديم التغذية الراجعة المناسبة.
4. استمرار هيمنة الثقافة التعليمية التقليدية التي تُركّز على التلقين ونقل المعرفة أكثر من تنمية المهارات الفكرية والاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه العديد من الدراسات التربوية السابقة التي أكدت أن إدراك المعلمين لأهمية الأساليب الحديثة لا يعني بالضرورة تطبيقها فعليًا، مما يستدعي العمل على تضيق هذه الفجوة من خلال تعزيز التدريب العملي، وتطوير بيئة التعلم، وتفعيل أدوار الإشراف التربوي بما يساهم في تحويل الوعي النظري إلى ممارسة مهنية مستدامة.

ثانيًا: محور وسائل التربية:

جاء المتوسط الحسابي للأهمية (2.718) بنسبة (90.60%)، وهي نسبة مرتفعة تعكس اتفاق أفراد العينة على أهمية الوسائل التعليمية المتنوعة في تحسين جودة التعلم. بينما بلغ متوسط التوافر (2.546) بنسبة (84.86%)، بفجوة قدرها (5.74%)، مما يشير إلى وجود قصور متوسط في تطبيق الوسائل التعليمية المتاحة أو في توظيفها بالشكل الأمثل داخل البيئة التعليمية.

ويمكن تفسير هذه الفجوة علميًا بعدة أسباب محتملة، من أبرزها:

1. نقص الإمكانيات المادية والتقنية في بعض المؤسسات التعليمية، مما يحد من توافر الوسائل التعليمية الحديثة أو صيانتها بصورة مستمرة.
2. ضعف التدريب العملي للمعلمين على استخدام الوسائل التعليمية التفاعلية والتقنيات الرقمية بشكل فعال في العملية التعليمية.
3. ضيق الوقت وكثافة المناهج الدراسية، وهو ما يجعل بعض المعلمين يفضلون الأساليب التقليدية السريعة على توظيف الوسائل المتنوعة.
4. محدودية الدعم الإداري أو المتابعة التربوية في تفعيل استخدام الوسائل التعليمية ضمن الخطط الدراسية اليومية.

وتعكس هذه النتيجة وجود فجوة بين الاقتناع النظري بأهمية الوسائل التعليمية وبين مستوى توظيفها الفعلي، وهي فجوة تشير إلى الحاجة لتطوير سياسات دعم فني وتربوي تضمن توفير الوسائل التعليمية وصيانتها، إلى جانب تدريب المعلمين وتوعيتهم بأهمية دمجها في الممارسات الصفية اليومية.

ثالثاً: المقارنة بين المحورين:

بمقارنة نتائج المحورين يتضح أن فجوة الأهمية/ التوافر أكبر في محور أساليب التربية (9.13%) مقارنة بمحور وسائل التربية (5.74%)، بمقارنة نتائج المحورين، يتضح أن فجوة الأهمية/التوافر كانت أكبر في محور أساليب التربية، ويشير ذلك إلى أن التحدي الأكبر في البيئة التعليمية ليس مادياً بقدر ما هو بشري وتربوي، إذ يرتبط بكفاءة المعلمين وتوجهاتهم الفكرية والتربوية، ومدى قدرتهم على تطبيق الأساليب التربوية الحديثة وتفعيل الممارسات التعليمية النشطة داخل الصفوف الدراسية.

ويُستدل من هذه النتيجة على أن الوسائل التعليمية - رغم بعض القصور في توافرها أو استخدامها - لا تمثل العقبة الرئيسة في جودة العملية التعليمية، بقدر ما تمثل الأساليب التربوية والتطبيقات العملية للتدريس التحدي الأعمق والأكثر تأثيراً. وهذا يؤكد أن تطوير العملية التعليمية يتطلب التركيز على تنمية مهارات المعلمين التربوية

والفنية، وتعزيز اتجاهاتهم نحو الابتكار في طرق التدريس، أكثر من مجرد تحسين الإمكانيات المادية أو تجهيز البيئة الصفية.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الدراسات التربوية الحديثة التي تؤكد أن جوهر الإصلاح التعليمي يبدأ من المعلم بوصفه المحرك الرئيس لأي تطوير فعلي في العملية التعليمية، وأن الاستثمار في تطويره مهنيًا وسلوكيًا يُعدّ أكثر جدوى من التركيز على الجوانب التقنية والمادية وحدها.

المبحث الثاني

التحليل الإحصائي للنتائج

النتائج التفصيلية للعبارات:

يهدف هذا الجزء إلى عرض النتائج التفصيلية للدراسة من خلال تحليل استجابات أفراد العينة حول أساليب التربية ووسائلها المستخدمة في مدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج، وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل عبارة في درجتي الأهمية والتوافر، إضافة إلى الفجوة بينهما، بهدف تحديد مدى إدراك أفراد العينة لأهمية هذه الممارسات، ومقدار تطبيقها فعليًا في البيئة المدرسية. وجاءت النتائج على النحو التالي:

النتائج الخاصة بالمحور الأول (استخدام أساليب التربية لدى مدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج):

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والفجوات النسبية لدرجتي الأهمية والتوافر لأساليب التربية المستخدمة لدى مدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج

م	العبارات	درجة الأهمية			درجة التوافر			الفجوة (الأهمية - التوافر)
		المتوسط الحسابي	الانحراف ف المعياري	%	الوسط الحسابي	الانحراف ف المعياري	%	
1	يعتمد المعلمون على أسلوب الحوار والمناقشة في التدريس	2.85 7	0.35 4	95.233	2.52 4	0.59 4	84.13 3	11.10 0
2	يتم استخدام أسلوب الحفظ والتلقين بشكل كبير في تعليم الطلاب	3	0.00 0	100.00 0	2.71 4	0.45 7	90.46 7	9.533
3	يتم التركيز على التربية السلوكية والأخلاقية إلى جانب التعليم	3	0.00 0	100.00 0	2.81	0.39 7	93.66 7	6.333

م	العبارات	درجة الأهمية			درجة التوافر			الفجوة (الأهمية - التوافر)
		المتوسط الحسابي	الانحراف ف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف ف المعياري	%	
4	يتم تحفيز الطلاب على التفكير النقدي والتحليل الإبداعي	2.857	0.354	95.233	2.476	0.671	82.533	12.700
5	يتم استخدام أسلوب القصص الديني لغرس القيم والسلوكيات الإيجابية	2.762	0.532	92.067	2.571	0.737	85.700	6.367
6	يتم تشجيع الطلاب على العمل الجماعي كفريق	2.905	0.297	96.833	2.571	0.668	85.700	11.133

م	العبارات	درجة الأهمية			درجة التوافر			الفجوة (الأهمية - التوافر)
		المتوسط الحسابي	الانحراف ف المعياري	%	الوسط الحسابي	الانحراف ف المعياري	%	
	واحد داخل المدرسة							
7	يُراعي المعلم الفروق الفردية بين الطلاب في أسلوب تدريسه	2.85 7	0.35 4	95.233	2.57 1	0.66 8	85.70 0	9.533
8	يُدمج المعلم بين الجانب النظري والتطبيقي في دروسه	2.90 5	0.29 7	96.833	2.47 6	0.80 4	82.53 3	14.30 0
9	يُستخدم أسلوب المشاهدة والقراءة الجماعية في دروس	2.81	0.50 6	93.667	2.66 7	0.57 0	88.90 0	4.767

م	العبارات	درجة الأهمية			درجة التوافر			الفجوة (الأهمية - التوافر)
		المتوسط الحسابي	الانحراف ف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف ف المعياري	%	
	القرآن والحديث							
1 0	يشمل التقويم التربوي المشاركة الفعالة والانضباط السلوكي إلى جانب النتائج الأكاديمية	2.90 5	0.29 7	96.833	2.71 4	0.63 6	90.46 7	6.367
1 1	يُشجع المعلم الطلاب على المشاركة في الأنشطة الدينية والصفية	2.95 2	0.21 6	98.400	2.66 7	0.65 0	88.90 0	9.500

م	العبارات	درجة الأهمية			درجة التوافر			الفجوة (الأهمية - التوافر)
		المتوسط الحسابي	الانحراف ف المعياري	%	الوسط الحسابي	الانحراف ف المعياري	%	
	لتعزيز التعلم							
1 2	يُستخدم أسلوب القدوة الحسنة في التربية داخل المدرسة	2.95 2	0.21 6	98.400	2.71 4	0.55 4	90.46 7	7.933

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- هناك إجماع شبه تام بين المشاركين على أهمية جميع الأساليب التربوية المذكورة. جميع العبارات حصلت على متوسط أهمية يتراوح بين (2.762) و (3.000)، أي بنسب تتجاوز 92%. هذا يدل على وجود رؤية تربوية ناضجة ومدركة لأهمية الأساليب الحديثة التي تركز على الطالب (مثل التفكير النقدي والعمل الجماعي) والأساليب التقليدية الراسخة (مثل الحفظ والتربية الأخلاقية).
- على عكس الأهمية، يُظهر جانب "التوافر" تبايناً أكبر في التطبيق الفعلي. فبينما تحظى بعض الممارسات بتوافر عالٍ جداً (مثل التركيز على التربية السلوكية)، تعاني ممارسات أخرى من توافر أقل (مثل دمج النظرية بالتطبيق وتحفيز التفكير النقدي).

وتبرز الفجوة بين الأهمية والتوافر بوصفها المؤشر الأكثر دلالة في هذا المحور، إذ أظهرت النتائج وجود فجوة إيجابية في جميع البنود، أي أن درجة إدراك أهمية هذه الأساليب تفوق دائماً درجة تطبيقها الفعلية. وتشير

الفجوات الكبيرة، ولا سيما في البنود المتعلقة بـ«دمج الجانب النظري بالتطبيقي» و«تحفيز التفكير النقدي»، إلى وجود تحديات حقيقية تواجه البيئة التعليمية في تحويل القناعة الفكرية إلى ممارسة عملية. ويمكن تفسير هذه الفجوة من منظور علمي بأنها ناتجة عن مجموعة من العوامل، من أبرزها:

1. قصور برامج الإعداد والتدريب التربوي في تزويد المعلمين بمهارات تطبيق الأساليب الحديثة داخل الصفوف الدراسية.
2. ضغط المناهج الدراسية وضيق الوقت مما يحد من فرص الممارسات التعليمية التفاعلية.
3. ضعف ثقافة التقويم التربوي المستند إلى الكفايات، التي تشجع على التفكير النقدي والعمل الجماعي.
4. محدودية توافر بيئة مدرسية محفزة تدعم المبادرات التعليمية المبتكرة وتشجع على التنوع في طرائق التدريس.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي أكدت أن الفجوة بين الأهمية والإتاحة تُعد مؤشراً على الحاجة إلى تطوير مهني مستمر للمعلمين، وتعزيز الدعم المؤسسي بما يمكنهم من توظيف الأساليب التربوية الحديثة بفاعلية في الواقع العملي.

تحليل تفصيلي حسب الفجوات:

- العبارة 8: "يُدمج المعلم بين الجانب النظري والتطبيقي في دروسه" (الفجوة: 14.300).
جاءت هذه العبارة ضمن الأعلى أهمية بمتوسط (2.905)، مما يؤكد قناعة المشاركين الراسخة بضرورة ربط العلم بالحياة العملية. كما سجلت أدنى درجة توافر بمتوسط (2.476)، وهو ما يفسر الفجوة الهائلة. وتعد هذه أكبر فجوة في الجدول، وهي تشير إلى مشكلة هيكلية. قد يرجع ذلك إلى نقص الموارد، أو ضغط المناهج الدراسية التي تركز على المحتوى النظري، أو عدم تدريب المعلمين بشكل كافٍ على أساليب التعلم القائم على المشاريع والتطبيق العملي.
- العبارة 4: "يتم تحفيز الطلاب على التفكير النقدي والتحليل الإبداعي" (الفجوة: 12.700).

تحتل بأهمية عالية جدًا بمتوسط (2.857)، مما يعكس الوعي العالمي بأهمية مهارات القرن الحادي والعشرين. كما سجلت ثاني أدنى درجة توافر بمتوسط (2.476). وتعني هذه الفجوة أن النظام التعليمي، رغم إدراكه لأهمية بناء عقول مفكرة ومبدعة، إلا أنه في الواقع لا يطبق ذلك بشكل كافٍ. قد يكون السبب هو استمرار هيمنة أساليب التلقين والتقويم المعتمد على الحفظ.

● العبارة 6: "يتم تشجيع الطلاب على العمل الجماعي كفريق واحد" (الفجوة: 11.133)

كانت أهميتها شبه مطلقة بمتوسط (2.905). بينما كان متوسط التوافر (2.571) ليس منخفضًا جدًا، ولكنه لا يزال بعيدًا عن مستوى الأهمية. وتشير الفجوة هنا إلى أن العمل الجماعي يُعتبر مثاليًا، لكن تطبيقه يواجه صعوبات. قد يتعلق الأمر بصعوبة إدارة الفصول الكبيرة، أو نظام تقويم فردي لا يكافئ العمل الجماعي بشكل مناسب.

● العبارة 1: "يعتمد المعلمون على أسلوب الحوار والمناقشة" (الفجوة: 11.100)

كانت درجة أهميتها عالية جدًا بمتوسط (2.857). بينما كان متوسط التوافر (2.524) يوضح أنها ممارسة ليست معقدة بالكامل. وتشير هذه الفجوة إلى أن الفصول الدراسية قد لا تزال تميل إلى أن تكون متمركزة حول المعلم (Teacher-Centered) أكثر من كونها متمركزة حول الطالب (Student-Centered)، حيث يكون دور الطالب متلقيًا أكثر من كونه مشاركًا نشطًا.

● العبارة 2: "يتم استخدام أسلوب الحفظ والتلقين بشكل كبير" (الفجوة: 9.533)

حصلت على أعلى درجة أهمية (3.000)، مما قد يبدو غريبًا، لكن في سياق التعليم الديني أو بعض المواد، قد يُعتبر الحفظ أساسًا لا غنى عنه. وكان التوافر مرتفع (2.714)، مما يؤكد هيمنة هذا الأسلوب. ويعني أن هناك شبه تطابق بين الأهمية المتصورة والتطبيق الفعلي. هذا يؤكد أن الحفظ لا يزال ركيزة أساسية في هذا النظام التعليمي.

● العبارة 3: "يتم التركيز على التربية السلوكية والأخلاقية" (الفجوة: 6.333)

جاءت العبارة بدرجة أهمية مطلقة (3.000). كما سجلت أعلى درجة توافر (2.810). مما يدل على نجاح كبير في دمج الجانب التربوي والأخلاقي في التعليم. هذا يعكس على الأرجح الأولوية الثقافية والمجتمعية الممنوحة للتربية في ماليزيا.

- العبارة 9: "يستخدم أسلوب المشاهدة والقراءة الجماعية في دروس القرآن والحديث" (الفجوة: 4.767) جاءت العبارة بدرجة أهمية عالية (2.810). ودرجة توافر مرتفع جدًا (2.667). مما يشير إلى تطابق شبه تام بين الأهمية والتطبيق. وهذا منطقي جدًا، حيث أن هذه الأساليب هي الطرق التقليدية والأساسية لتدريس هذه المواد تحديدًا.

النتائج الخاصة بالمحور الثاني (استخدام وسائل التربية لدى مدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج):

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والفجوات النسبية لدرجات الأهمية والتوافر لوسائل التربية

المستخدمة لدى مدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج

م	العبارات	درجة الأهمية			درجة التوافر			الفجوة (الأهمية - التوافر)
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	
1	تستخدم المدرسة وسائل تعليمية بصرية (مثل اللوحات، العروض التقديمية)	2.714	0.457	90.476	2.476	0.74	82.54	7.936

م	العبارات	درجة الأهمية			درجة التوافر			الفجوة (الأهمية - التوافر)
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	
	لتوضيح الدروس							
2	تتوفر في المدرسة أجهزة تعليمية حديثه (حاسوب، جهاز عرض، سبورة ذكية)	2.714	0.554	90.476	2.524	0.804	84.127	6.349
3	يتم استخدام الوسائل السمعية (مثل التسجيلات الصوتية للقرآن	2.619	0.492	87.302	2.429	0.59	80.952	6.35

م	العبارات	درجة الأهمية			درجة التوافر			الفجوة (الأهمية - التوافر)
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	
	والحديث في التدريس							
4	يعتمد المعلم على الكتب والمراجع الدينية كمصادر أساسية في التعليم	2.81	0.397	93.651	2.667	0.65	88.889	4.762
5	تتيح المدرسة للطلاب استخدام المكتبة للاستفادة من المصادر المتنوعة	2.619	0.492	87.302	2.381	0.731	79.365	7.937
6	توفر المدرسة بيئة صفية مجهزة بالوسائل	2.714	0.554	90.476	2.429	0.801	80.952	9.524

الفجوة الأهمية - (التوافر)	درجة التوافر			درجة الأهمية			العبارات	م
	%	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
							التي تدعم العملية التعليمية	
7.936	82.54	0.74	2.476	90.476	0.554	2.714	يُشرك المعلم الطلاب في إعداد أو استخدام الوسائل التعليمية	7
1.587	82.54	0.671	2.476	84.127	0.594	2.524	توجد خطة واضحة لاستخدام الوسائل التعليمية ضمن الخطة الدراسية	8
4.762	84.127	0.74	2.524	88.889	0.65	2.667	تُستخدم الزيارات الميدانية كوسيلة تربوية لتنمية	9

م	العبارات	درجة الأهمية			درجة التوافر			الفجوة (الأهمية - التوافر)
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	
	مهارات الملاحظة والتفكير التطبيقي لدى الطلاب							
10	تُدمج قصص السيرة النبوية في دروس الحديث لتقريب المعنى	2.81	0.505	93.651	2.714	0.554	90.476	3.175
11	يُربط الحديث النبوي بواقع الطلاب وحياتهم اليومية	2.667	0.57	88.889	2.619	0.582	87.302	1.587

م	العبارات	درجة الأهمية			درجة التوافر			الفجوة (الأهمية - التوافر)
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%	
12	يُعتمد على كتب معتمدة في تدريس الحديث (مثل: الأربعين النووية، رياض الصالحين)	2.857	0.472	95.238	2.714	0.636	90.476	4.762
13	تُعد المشاركة في الفعاليات الاجتماعية وسيلة فعّالة لترسيخ القيم الإسلامية التطبيقية لدى الطلاب	2.905	0.431	96.825	2.667	0.57	88.889	7.936

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- هناك اتفاق واضح بين المشاركين على أهمية جميع الوسائل التربوية المذكورة. جميع العبارات حصلت على متوسط أهمية يتراوح بين (2.524) و (2.905)، أي بنسب تتجاوز 84%، وتصل في بعضها إلى ما يقارب 97%. عكس ذلك وعياً تربوياً متقدماً بأهمية تنوع الوسائل التعليمية بما يخدم أهداف التعلم المختلفة، سواء كانت وسائل تقليدية كالمراجع والكتب الدراسية، أو وسائل حديثة كالحاسوب والعروض الرقمية، أو وسائل تطبيقية مثل الزيارات الميدانية والمشاركة المجتمعية التي تربط المتعلم ببيئته الواقعية.

- أما في جانب درجة التوافر الفعلي، فقد أظهرت النتائج أن مستوى التطبيق لا يرقى دائماً إلى مستوى الأهمية المتصورة. فبينما تغطي بعض الوسائل الأساسية بتوافر مرتفع جداً (مثل الاعتماد على الكتب المعتمدة ودمج قصص السيرة النبوية في التعليم)، إلا أن وسائل أخرى تظهر ضعفاً نسبياً في التوافر، كإتاحة استخدام المكتبة المدرسية أو تجهيز البيئة الصفية بالوسائل التعليمية المناسبة.

- ويلاحظ وجود فجوة إيجابية في جميع البنود، مما يدل على أن طموحات المدرسة وتطلعاتها التربوية فيما يخص الوسائل التعليمية تفوق واقعها التطبيقي الحالي. وتشير الفجوات الأكبر، لا سيما في البنود المتعلقة بـ«توفير بيئة صفية مجهزة» و«إتاحة استخدام المكتبة»، إلى تحديات مادية ولوجستية قد ترتبط بنقص الموارد، أو ضعف التخطيط لتوظيف الإمكانيات المتاحة بصورة فعالة.

- ويمكن تفسير هذه الفجوات من منظور علمي بأنها تعكس عدم التوازن بين الإدراك الإداري والتربوي لأهمية الوسائل التعليمية وبين قدرة النظام التعليمي على توفيرها وصيانتها واستثمارها. وتشير هذه النتيجة إلى ضرورة تعزيز الاستثمار في البنية التحتية التعليمية، وتفعيل الشراكات المجتمعية، وتطوير مهارات المعلمين في توظيف الوسائل المتنوعة بما يحقق التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية في العملية التعليمية.

تحليل تفصيلي حسب الفجوات:

- العبارة 6: "توفر المدرسة بيئة صفية مجهزة بالوسائل التي تدعم العملية التعليمية" (الفجوة: 9.524)

جاءت هذه العبارة بدرجة أهمية عالية بمتوسط (2.714)، مما يؤكد قناعة المشاركين بأن البيئة المادية المجهزة هي أساس التعلم الفعال. لكنها سجلت درجة توافر منخفضة نسبياً بمتوسط (2.429)، وهو ما يفسر هذه الفجوة الكبيرة. وتشير هذه الفجوة، وهي الأكبر في الجدول، إلى وجود قصور في البنية التحتية للفصول الدراسية. قد يرجع ذلك إلى نقص الموارد المالية اللازمة لتجهيز جميع الفصول بالوسائل الداعمة بشكل كافٍ.

● العبارة 5: "تتيح المدرسة للطلاب استخدام المكتبة للاستفادة من المصادر المتنوعة" (الفجوة: 7.937) تحظى بأهمية مرتفعة بمتوسط (2.619)، مما يعكس الإدراك لأهمية المكتبة كمركز للمصادر وتنمية التعلم الذاتي. لكنها سجلت أدنى درجة توافر في الجدول بمتوسط (2.381). وتعني هذه الفجوة الكبيرة أن هناك تحدياً حقيقياً في تفعيل دور المكتبة. قد يكون السبب هو عدم كفاية المصادر المتاحة، أو عدم وجود آلية واضحة ومنظمة لتشجيع الطلاب على استخدامها بفعالية.

● العبارة 13: "تُعد المشاركة في الفعاليات المجتمعية وسيلة فعالة لترسيخ القيم" (الفجوة: 7.936) كانت أهميتها هي الأعلى في الجدول بمتوسط (2.905)، مما يدل على إيمان راسخ بأهمية ربط المدرسة بالمجتمع. بينما كان متوسط التوافر جيداً (2.667)، لكنه لا يزال بعيداً عن مستوى الأهمية المطلقة. وتشير الفجوة هنا إلى أن المشاركة المجتمعية، رغم اعتبارها مثالية، إلا أن تطبيقها يواجه صعوبات تنظيمية أو لوجستية قد تحد من تنفيذها بشكل منهجي ومستمر.

● العبارة 1: "تستخدم المدرسة وسائل تعليمية بصرية (مثل اللوحات، العروض التقديمية)" (الفجوة: 7.936) كانت درجة أهميتها عالية جداً بمتوسط (2.714). بينما كان متوسط التوافر (2.476) يوضح أنها ممارسة ليست معقدة بالكامل. وتشير هذه الفجوة إلى أن هناك مجاًلاً كبيراً لزيادة استخدام الوسائل البصرية التي أثبتت الأبحاث التربوية فعاليتها في جذب انتباه الطلاب وتسهيل فهم المفاهيم المجردة.

● العبارة 2: "تتوفر في المدرسة أجهزة تعليمية حديثة (حاسوب، جهاز عرض، سبورة ذكية)" (الفجوة: 6.349)

حصلت على درجة أهمية عالية (2.714). وكان التوافر جيداً (2.524)، مما يشير إلى وجود بعض هذه الأجهزة. لكن الفجوة تعني أن هذه الأجهزة قد لا تكون متوفرة بالكم أو الكيفية التي تلي الطموحات، أو قد يواجه المعلمون تحديات في استخدامها بفعالية ضمن الدروس اليومية.

• العبارة 4: "يعتمد المعلم على الكتب والمراجع الدينية كمصادر أساسية" (الفجوة: 4.762)
جاءت العبارة بدرجة أهمية عالية جداً (2.810)، ودرجة توافر مرتفعة جداً (2.667). الفجوة الصغيرة هنا تشير إلى تطابق كبير بين الأهمية والتطبيق. وهذا أمر متوقع ومنطقي في مدرسة دينية، حيث تمثل الكتب والمراجع المعتمدة حجر الزاوية في العملية التعليمية.

• العبارة 10: "تُدمج قصص السيرة النبوية في دروس الحديث لتقريب المعنى" (الفجوة: 3.175)
جاءت العبارة بدرجة أهمية عالية (2.810)، وسجلت ثاني أعلى درجة توافر (2.714). مما يدل على نجاح كبير في استخدام هذا الأسلوب التربوي الفعال. الفجوة الضئيلة جداً تعكس أن هذه الممارسة راسخة ومطبقة بشكل شبه كامل، لأثرها الكبير في جعل التعلم أكثر جاذبية وواقعية.

• العبارة 8 و 11: "توجد خطة واضحة لاستخدام الوسائل" و "يُربط الحديث النبوي بواقع الطلاب" (الفجوة: 1.587)

سجلت هاتان العبارتان أقل فجوة في المحور بأكمله. وهذا مؤشر إيجابي جداً، حيث يشير إلى وجود تطابق شبه تام بين الأهمية والتطبيق. وجود خطة (ولو غير مكتوبة رسمياً) وربط النصوص الدينية بحياة الطلاب اليومية هما من أهم عوامل نجاح التربية الدينية، ويبدو أن المدرسة تنجح في تحقيق ذلك بفعالية عالية.

الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة:

يتناول هذا الجزء تحليل الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة المختلفة، وذلك بهدف التعرف على ما إذا كانت استجاباتهم تتأثر بعوامل شخصية أو وظيفية محددة مثل الوظيفة، المؤهل العلمي، أو عدد سنوات الخبرة. ويسهم هذا التحليل في الكشف عن مدى تجانس أو تباين آراء أفراد العينة حول أساليب ووسائل التربية المستخدمة في مدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج، مما يساعد على فهم

أعمق للعوامل التي قد تؤثر في تقديراتهم لمستوى الأهمية والتوافر، وبالتالي تقديم تفسيرات أدق للنتائج العامة للدراسة.

أ- الفروق بحسب متغير (الوظيفة):

جدول (7) المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج تحليل التباين (ANOVA) بحسب متغير (الوظيفة)

البند	الفئة	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	Sig.	التفسير الإحصائي
أساليب التدريس - الأهمية	معلم	12	2.85	0.23	0.486	0.619	غير دالة إحصائياً
	إداري/مشرف	7	2.88	0.28			
	طالب	23	2.92	0.16			
أساليب التدريس - التوافر	معلم	12	2.6	0.48	0.89	0.419	غير دالة إحصائياً
	إداري/مشرف	7	2.42	0.71			
	طالب	23	2.7	0.43			
الوسائل التعليمية - الأهمية	معلم	12	2.74	0.44	0.279	0.758	غير دالة إحصائياً
	إداري/مشرف	7	2.63	0.49			
	طالب	23	2.74	0.25			
الوسائل التعليمية - التوافر	معلم	12	2.55	0.55	0.586	0.562	غير دالة إحصائياً
	إداري/مشرف	7	2.36	0.7			
	طالب	23	2.6	0.41			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أولاً: محور أساليب الأهمية:

أظهرت النتائج أن المتوسط الأعلى كان لفئة الطلاب (2.92)، يليهم فئة الإداريين والمشرفين التربويين (2.88)، ثم المعلمين (2.85). وهذا يشير إلى أن الطلاب يدركون أهمية الأساليب المستخدمة بدرجة أكبر نسبيًا من الفئتين الأخريين، ربما لارتباط تلك الأساليب بتجارهم المباشرة في العملية التعليمية وتأثيرها على تحصيلهم. بينما جاء تقدير الإداريين والمعلمين متقاربًا نسبيًا، ما يعكس رؤية مشتركة نابعة من الخبرة المهنية. أما من الناحية الإحصائية، فقد بلغت قيمة (ف) 0.486 عند مستوى دلالة 0.619، وهي غير دالة إحصائيًا، مما يعني أن الفروق بين الفئات الثلاث ليست ذات مغزى إحصائي، وأن التباين في المتوسطات يمكن أن يعزى إلى فروق طبيعية لا ترتبط باختلاف حقيقي في الاتجاهات نحو أهمية الأساليب.

ثانيًا: محور أساليب التوافر:

سجلت فئة الطلاب أعلى متوسط (2.70)، تلتها فئة المعلمين (2.60)، ثم فئة الإداريين والمشرفين التربويين (2.42)، مما يدل على أن الطلاب يرون توافر الأساليب بدرجة أكبر من نظرة الإداريين، وربما يرجع ذلك إلى اختلاف الزاوية الإدراكية بين من يخطط للأساليب ومن يطبقها أو يتأثر بها. بينما قد تعكس رؤية الإداريين تقييمًا أكثر واقعية قائمًا على معايير تنظيمية. من الناحية الإحصائية، بلغت قيمة (ف) 0.890 عند مستوى دلالة 0.419، وهي أيضًا غير دالة إحصائيًا، مما يعني أن الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث لا يمكن اعتبارها فروقًا حقيقية، بل مجرد تباينات بسيطة في وجهات النظر.

ثالثًا: محور وسائل الأهمية:

حقق المعلمون متوسطًا مقداره 2.74، يليه الطلاب 2.74، ثم الإداريون والمشرفون التربويون 2.63، بما يشير إلى تقارب في تقدير الفئات الثلاث لأهمية الوسائل المستخدمة. ويلاحظ أن المعلمين والطلاب يتفقان تقريبًا في إدراكهم لأهمية الوسائل التعليمية نظرًا لتفاعلهم المباشر معها، في حين قد يرى الإداريون أهميتها من منظور إداري لا تطبيقي. بلغت قيمة (ف) 0.279 عند مستوى دلالة 0.758، ما يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائية، وبالتالي فالالاتجاه العام نحو أهمية الوسائل يكاد يكون موحدًا بين الفئات.

رابعًا: محور وسائل التوافر:

أعلى متوسط كان لدى الطلاب (2.60)، يليه المعلمون (2.55)، ثم الإداريون والمشرفون التربويون (2.36)، وهو ترتيب يعكس ميل الفئات الأقرب إلى الممارسة الفعلية (المعلمون والطلاب) إلى تقييم التوافر بدرجة أعلى، بينما يقيم الإداريون الوضع بنظرة أكثر شمولاً تتضمن التحديات المادية والتنظيمية. بلغت قيمة (ف) 0.586 عند مستوى دلالة 0.562، ما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وبالتالي فإن جميع الفئات تتفق تقريباً على أن وسائل التنفيذ متوسطة التوافر، دون وجود تفاوت جوهري في تقييمها.

وتظهر النتائج عبر المحاور الأربعة أن جميع الفئات (معلم - إداري - طالب) تقارباً كبيراً في تقديراتها لمستوى الأهمية والتوافر سواء للأساليب أو الوسائل، مع ميل طفيف لصالح الطلاب في معظم المحاور. كما أن غياب الدلالة الإحصائية في جميع الحالات يعكس وجود انسجام عام في إدراك أفراد المجتمع التعليمي لمستوى تطبيق هذه الجوانب، وهو ما يشير إلى استقرار نسبي في بيئة العمل وتجانس في الممارسات التعليمية.

ب- الفروق بحسب متغير سنوات الخبرة:

جدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج تحليل التباين (ANOVA) بحسب متغير (سنوات

الخبرة)

المحور	الفئة	N	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة Sig.	التفسير الاحصائي
أساليب التدريس - الأهمية	أقل من 5 سنوات	8	2.83	0.26	0.519	0.599	غير دالة إحصائياً
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	17	2.92	0.19			

المحور	الفئة	N	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة .Sig	التفسير الاحصائي
	10 سنوات فأكثر	17	2.9	0.19			
أساليب التدريس – التوافر	أقل من 5 سنوات	8	2.58	0.49	1.26	0.295	غير دالة إحصائيًا
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	17	2.5	0.65			
	10 سنوات فأكثر	17	2.76	0.26			
الوسائل التعليمية – الأهمية	أقل من 5 سنوات	8	2.65	0.52	0.229	0.797	غير دالة إحصائيًا
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	17	2.76	0.35			
	10 سنوات فأكثر	17	2.71	0.26			
	أقل من 5 سنوات	8	2.47	0.58	0.627	0.54	غير دالة إحصائيًا

المحور	الفئة	N	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة .Sig	التفسير الاحصائي
الوسائل التعليمية - التوافر	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	17	2.48	0.63			
	10 سنوات فأكثر	17	2.65	0.28			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أولاً: محور أساليب الأهمية:

توضح النتائج أن المتوسط الأعلى ظهر لدى فئة من 5 إلى أقل من 10 سنوات (2.92)، يليها فئة 10 سنوات فأكثر (2.90)، ثم فئة أقل من خمس سنوات (2.85) ويُفهم من ذلك أن تقدير أهمية الأساليب التعليمية يزداد مع تراكم الخبرة، إذ يصبح المعلم أو الإداري أكثر وعياً بقيمة الأساليب الحديثة في تحسين جودة التعليم، بينما يقل هذا الإدراك قليلاً لدى المبتدئين الذين ما زالوا في طور التجريب والتطبيق. بلغت قيمة (ف) 0.519 عند مستوى دلالة 0.599، وهي غير دالة إحصائياً، مما يعني أن الفروق بين المجموعات الثلاث ليست جوهرية، وأن جميع الفئات تتفق تقريباً على أهمية الأساليب التعليمية مع اختلاف بسيط في مستوى التقدير.

ثانياً: محور أساليب التوافر:

جاءت الفئة ذات الخبرة الطويلة (10 سنوات فأكثر) في المرتبة الأولى بمتوسط 2.76، تليها فئة أقل من خمس سنوات (2.58)، ثم فئة من 5 إلى أقل من 10 سنوات (2.50). ويدل هذا الترتيب على أن أصحاب الخبرة الأكبر يشعرون بتوافر أكبر للأساليب التعليمية داخل بيئة العمل، ربما بسبب قدرتهم على

توظيف الموارد والخبرات المتاحة بكفاءة أعلى. بينما يرى الأقل خبرة أن هذه الأساليب أقل توافراً بسبب محدودية تجربتهم الميدانية. بلغت قيمة (ف) 1.260 عند مستوى دلالة 0.295، وهي غير دالة إحصائياً، ما يشير إلى أن الفروق بين المتوسطات ليست حقيقية من الناحية الإحصائية، بل فروق تقديرية طفيفة.

ثالثاً: محور وسائل الأهمية:

أعلى متوسط ظهر لدى فئة من 5 إلى أقل من 10 سنوات (2.76)، تليها فئة 10 سنوات فأكثر (2.71)، ثم فئة أقل من خمس سنوات (2.65)، ويعني ذلك أن المعلمين والإداريين في منتصف مسيرتهم المهنية أكثر وعياً بأهمية الوسائل التعليمية، ربما لأنهم يجمعون بين الحماس المهني المكتسب والخبرة العملية المتراكمة. بلغت قيمة (ف) 0.229 عند مستوى دلالة 0.797، وهي غير دالة إحصائياً، ما يعكس تقارباً واضحاً في إدراك أهمية الوسائل التعليمية لدى جميع الفئات بغض النظر عن سنوات الخبرة.

رابعاً: محور وسائل التوافر:

جاءت فئة 10 سنوات فأكثر في الصدارة بمتوسط 2.65، تلتها فئة من 5 إلى أقل من 10 سنوات (2.48)، ثم فئة أقل من خمس سنوات (2.47)، ويلاحظ أن الشعور بتوافر الوسائل التعليمية يرتبط إيجابياً بطول مدة الخدمة، إذ يكتسب أصحاب الخبرة مهارات في الاستفادة من الإمكانيات المتاحة، ويطورون حلولاً عملية لتجاوز النقص في الموارد. في المقابل، يرى الأقل خبرة أن التوافر محدود بسبب قلة اطلاعهم على طرق الاستفادة المثلى. بلغت قيمة (ف) 0.627 عند مستوى دلالة 0.540، وهي غير دالة إحصائياً، مما يؤكد أن الفروق بسيطة وغير جوهرية إحصائياً.

وتُظهر النتائج عبر المحاور الأربعة أن تقديرات أفراد العينة نحو أهمية وتوافر الأساليب والوسائل التعليمية تتقارب بدرجة ملحوظة بغض النظر عن سنوات الخبرة، مع ميل طفيف لصالح الفئات ذات الخبرة الأطول. كما أن جميع قيم (ف) غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى تجانس الاتجاهات العامة بين أفراد المجتمع التعليمي، واستقرار الرؤية المشتركة نحو واقع الممارسات التربوية في بيئة العمل.

خلاصة نتائج الدراسة الميدانية:

أسفرت الدراسة الميدانية حول الواقع الفعلي لأساليب ووسائل التربية المتبعة في المدارس الدينية في ماليزيا، من خلال اتخاذ "مدرسة دار الحديث الفلقلانية" في ولاية بينانج كحالة دراسية نموذجية عن مجموعة من النتائج أبرزها ما يلي:

- ارتفاع الوعي التربوي لدى المعلمين والمشرفين بأهمية الأساليب التربوية الحديثة التي تركز على الطالب، مثل الحوار والمناقشة، والتفكير النقدي، والعمل الجماعي، إلى جانب الحفاظ على قيمة الأساليب التقليدية الراسخة كالحفظ والتربية الأخلاقية.
- وجود فجوة واضحة بين الإدراك النظري والتطبيق العملي في توظيف الأساليب التربوية، حيث جاءت درجة الأهمية مرتفعة جداً مقابل انخفاض نسبي في درجة التوافر، مما يدل على تحديات تواجه التطبيق الميداني الفعال.
- في محور الوسائل التربوية، أظهرت النتائج اتفاقاً عاماً على أهميتها في دعم العملية التعليمية وتحسين جودة التعلم، إلا أن التطبيق العملي لها لا يزال دون المستوى المطلوب، خاصة فيما يتعلق بتجهيز البيئة الصفية وإتاحة استخدام المكتبة والوسائل التقنية الحديثة.
- الفجوة بين الأهمية والتوافر كانت أكبر في محور الأساليب التربوية (9.13%) مقارنة بمحور الوسائل التربوية (5.74%)، وهو ما يشير إلى أن التحدي الأكبر في البيئة التعليمية ليس مادياً بقدر ما هو بشري وتربوي يرتبط بكفاءة المعلمين وتوجهاتهم وأساليبهم في التدريس.
- تباين مستوى تطبيق الأساليب والوسائل بين البنود المختلفة، مما يعكس غياب التخطيط التربوي المتكامل وضعف المتابعة المؤسسية لتفعيل استراتيجيات التعليم الحديثة بانتظام.
- تؤكد النتائج مجتمعة أن المدرسة تمتلك قاعدة فكرية تربوية قوية من حيث الوعي والاتجاهات الإيجابية نحو تطوير التعليم، إلا أنها بحاجة إلى تعزيز الجوانب التطبيقية عبر التدريب المستمر، وتحديث البيئة التعليمية، وتفعيل الدعم الإداري والتربوي.

المراجع:

- 1- مجيد، سوسن شاكر (2014). أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، الأردن: مركز ديونو لتعليم الفكر، ص 104.
- 2- Creswell, J. (2012). Educational research: planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research, (4th ed), USA: Pearson Education, p.618
- 3- رجاء محمود أبو علام (2011). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، (ط6)، القاهرة: دار النشر للجامعات، ص 492.
- 4- Field, A. (2009). Discovering Statistics Using SPSS (3rd Ed). SAGE, p.675
- 5- Dattalo, P. (2008). Determining sample size: Balancing power, precision, and practicality. oxford university press .p.4
- 6- Steven K. Thompson (2012). Sampling (3rd Ed). John Wiley & Sons, p.59

Acknowledgements

شكر وتقدير:

يتقدم الباحثون بالشكر إلى (UniSHAMS) Darul Hadith Institute of Pulau (Pinang) ، لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

Conflict Of Interests

تعارض المصالح:

يعلن ويعترف الباحثون بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما تتعلق بكتابة هذا المقال.

Authors' Contributions

مساهمة الباحثين:

صمموا هذه الدراسة (الوسائل والأساليب التربوية بمدرسة دار الحديث الفلفلانية بولاية بينانج بماليزيا، دراسة: (ميدانية)) وجمعوا بعض الدراسات السابقة لكتابة هذا المقال.